الطرفة (النكتة)

مصدر لدراسة تاريخ الاندلس

Humor (joke)

As a source of history studying Andalusia

م م . سامي خليل إبراهيم

المديرية العامة لتربية ديالى

موبايل : ٠٧٧٠٦٦٦٠٧٠٠

Asst.Prof.Sami Khalil Ibrahim

Diyala General Directorate of Education

Sami.khe185@gmail.com

الملخص

يمكن القول ان موضوع النكتة قد دخل في كافة مواضيع المعرفة، وشغل صفحات كثيرة من التاريخ عموماً ومن تاريخ الاندلس على وجه الخصوص، اذ أننا لا نكاد نطلع على شيئاً من التاريخ لأندلس إلا وجدنا الفكاهة والنكتة حاضرة فيه، وهذه دلالة واضحة على ارتباط النكتة في عموم مواضيع التاريخ، إذ أنها سجلت لنا مواقف ونكات بقت مسطرة على صفحات التاريخ الاندلسي، ولولا وجودها وتدوينها في تلك المصنفات والمؤلفات التاريخية لضاع جملة من التاريخ الاندلسي، ولا يخفى ان تلك الفكاهة والنكت والسخرية لم تقف عند موضوع الضحك او الهزل او التهكم، بل أنها الى جانب تلك الدلالات والوظائف نجدها قد بينت انطباعات بعض الاشخاص من امراء وادباء وكبراء اعيان الدولة، فمن خلالها تعرفنا على انطباع الافراد الذين كان لهم ميولاً فكاهية، او أنهم يسمعون الى سماع النكتة والمزحة، فضلاً عن توظيف بعضهم تلك الفكاهة الى الخروج والتخلص من بعض المأزق والمحن التي قد تواجهه أيام حياته، وكل تلك المسائل والعبر يمكن ان نستنتج من خلالها ان النكتة مفردة مهمة بحياة الانسان اليومية، وهي نقطة ايضاً لبناء النسيج التاريخي لكافة الأمم. كلمة المفتاح: (سخرالفكاهة إنسانية ، انشده ، دنانير)

Abstract

It can be said that the subject of humor has entered all places of knowledge, and occupied many pages of history in general and the history of Andalusia in particular. Since we hardly know anything from the history of Andalusia except that we find Jokes and humor present in it, and this is a clear indication of the connection of the joke in the general topics of history, as they recorded for us positions and jokes that remained written on the pages of Andalusian history, and had it not been for its existence and its codification in those historical works and writings. A number of Andalusian history would have been lost. In addition to these indications and functions, we find that the impressions of some people from the princes, writers and notables of the state have been shown. Through it, we got to know the impression of individuals who had a non-humorous inclination, when they tend to hear jokes and pranks, as well as, some of them employ that humor to go out and get rid of some predicament and tribulations that he may face in the days of his life, and all these issues and lessons can be concluded from which that the joke is an important tool associated with human daily life, and it is also a point for building the historical fabric of all nations.

المقدمة

يعد تراث الاندلس تراثاً جامعاً لجميع مجالات المعرفة الانسانية، اذ ان غزارة تنوعه ومواضيعه دليل على الاهتمام الكبير الذي كانت تحظى بها تلك الرقعة، وقد سطر لنا تاريخ الاندلس مواضيع واحداث اغنت الباحث في مجالات كثيرة، ومن بين تلك المواضيع هو موضوع (النكتة) وارتباطها بتاريخ الاندلس، فهذا الموضوع من المواضيع التي لم تمتد اليه ايدي الباحثين من تحليل او دراسة، ولأهميته واهمية موضوعه وارتباط الوثيق بتاريخ الاندلس اخترته كبحث ودراسة مقتضبة لبيان موضوع الطرائف والنكت في التاريخ الاندلسي، وقد عمدت الى جعله كما يليفبعد هذه المقدمة جعلت الدراسة على مبحثين وخاتمة تناولت في المبحث الاول بعض المفاهيم المختصة بالدراسة وعرجت على تعريف النكتة لغة واصطلاحاً وبينت الفرق بين الفكاهة والنكتة ثم اخذت بتقسيم النكات والعوامل التي تتحكم في تطويرها والبناء التاريخي لها، ثم اخيراً بينت غايات النكتة ووظائفها.اما المبحث الثاني فقد تناولت من خلاله النكتة في التاريخ الاندلسي وارتباطها بالمواضيع التي دخلت في العلوم وشغلت مادة تاريخية كبيرة. اما الخاتمة فقد بينت من خلالها ابرز النتائج التي توصلت اليها

المبحث الأول مفاهيم الدراسة

أولاً: تعريف النكتة لغة واصطلاحاً

التعريف لغة: قد يطلق على كلمة (النكتة) كلمة سرية، والسخرية من سَخرَ به، ومنه سخراً، ومُسخراً، وسَخرية، وسَخر به، هزى به، ويقال : سخرت منه، ولا يقال سخرت به، ومنه قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ ﴾[1]، وكذلك قوله تعالى ﴿ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ ﴾[2]، وسخرت من فلان هي اللغة الفصيحة[3].وقد وردت في القران الكريم كلمة (سخر) بمعنى الاستهزاء خمسة عشر مرة بعشر مشتقات، يغلب عليها صيغة المضارعة، وكأنها تشير الى الأثر المستمر للسخرية مستقبلاً في تأثيرها النفسي والاجتماعي، وقد اسندها الله سبحانه وتعالى الى نفسه في عدة ايات، وهذا يعطي الأباحة على اطلاقها في اطار الخدمة العامة والامر بالمعروف والنهي عن

المنكر[٤].التعريف اصطلاحاً: يمكن تعريف (النكتة) اصطلاحاً بأنها نوع من التأليف الادبي او الخطاب الثقافي الذي يقوم على اساس الانتقاد للرذائل والحماقات والنقائض الانسانية الفردية منها والجمعية[٥]. وعرفت ايضاً بانها حديث يتضمن مفارقة تقدم متعة تعويضية بما يناسب المتلقي[٦].وبذلك يمكن اعتبارها نشاط خفيف وحركة مرحة متمثلة في الضحك والفكاهة والتسلية، فلا فرق في ذلك بين كل اصناف البشر، والى جانب ميل الانسان الى الفكاهة، الا ان اشكالها ومفاهيمها كانت دائماً في تغيير وتجدد، متأثرة بأختلاف الزمان والمكان[٧]، فالنكتة من انواع الفكاهة بل هي لفظة مرادفة لها، فأن النكتة فن فيه خلق وذكاء وصناعة، ويقصد من ورائها ما يدل على اثارة المرح والسخرية والضحك[٨]، وقد يصعب على الباحث حصر وتحديد تعريف محدد ودقيق للسخرية نظراً لتعدد تعريفاتها وتشعب مجالاتها ومعانيها.

ثانياً: الفرق بين الفكاهة والنكتة:

يخلط الكثير من الناس بين مفهوم الفكاهة والنكتة (السخرية) اذ لا يكاد يفرق البعض بينهما، فحينما يشمل المرء الضحك والمرح وتنبعث من افواههم النكات التي يمكن ان تكون لمجرد الاضحاك فحسب فهي فكاهة، واذا كان يقصد اللذع والايلام فهي سخرية وقد تجمع الغرضين[٩].

ثالثاً: تقسيم النكات

يمكن تقسيم مسألة النكات الى عدة أقسام منها:

- نكات الالفاظ
- نكات الافكار
- نكات الاوضاع
- نكات حواسيةوغير ذلك مما يتضمن موضوع النكتة، والتي تعتبر مسألة لطيفة اخرجت بدقة نظر، وامعان فكر، كما تحمل النكتة عادة رسالة اقوى من الكلمات الجادة، وتصل لغاياتها بطريقة اسهل ويتلقاها الافراد بناء على اعجابهم بها وبطريقتهم[١٠].

رابعاً: العوامل التي تتحكم في تطوير وتجديد النكتة:

هناك عوامل حافظت على ديمومة النكتة وجعلتها في تجدد مستمر ولعل من اهم تلك العوامل هي:

-التعبير عن المرحلة او الحالة الراهنة للمجتمع.

-عامل الملل والرغبة في التجديد.

-تفاوت حرية التعبير والرأي.

-تزايد الاثار السلبية في المجتمعات.

-الرصيد الثقافي والمعرفي للأمم والمجتمعات[١١].

ومن هنا اعتبرت النكتة ظاهرة انسانية عامة، ومسألة تستقطب اهتمام مختلف الباحثين في العلوم الانسانية والاجتماعية كافة، وموضوعها تتقاطع في دراسته حقول معرفية متعددة تحاول ان تستجلي جوانبها وتكشف عن ماهيتها[١٢].

خامساً: النكتة والبناء التاريخي

لا يخفى ان هناك ارتباط بين النكتة او الطرفة وبين البناء التاريخي اذ نجد موضوع التاريخ وجوانبه المتعددة مرتبط بموضوع النكتة والتي قد تنتج عنها او من خلالها معرفة جانباً تاريخياً مهماً يكشف من خلال تلك الطرائف، ومن هنا يمكن القول ان النكتة سواء كانت بمفهوم التهكم، أو الظرف، أو السخرية، أو المحاكاة، أو غيرها من الانواع فهي مرتبطة بالموضوع التاريخي وتجسد من خلالها بعض المواقف والمسائل التاريخية التي لا يمكن الاستغناء عنها في بيان وتدوين التاريخ، لاسيما ان كانت مرتبطة بالاغراض التربوية او الاجتماعية المتضمنة بالجد والهزل، فهي صورة لها جذورها المتأصلة في التاريخ لمعالجة المشكلات والمعضلات الاجتماعية[١٣].

سادساً: غايات النكتة ووظائفها

يمكن حصر غايات النكتة في امور عديدة، لعل من اهمها:

- ترويح النفس اذ تعكس النكتة ونشر الضحك نوعاً من الطاقة الايجابية التي تحاول ايجاد منفذاً للترويح عن النفس.
- ذكر العيوب من الدلالات الاخرى التي تستعمل في النكتة هي كشف واظهار العيوب والمساوئ، لاسيما ان كان بطريقة الضحك والسخرية.

– الخروج من المحن ومن دلالات النكتة واستعمالاتها ايضاً هي توظيف الفكاهة والسخرية والنكتة في الخروج من بعض المشاكل والعقبات التي قد تواجه الفرد، كما سنبين ذلك.وهناك دلالات اخرى قد تشترك مع ما ذكرنا وتهدف الى الغرض ذاته، كما ان هناك رأي اخر يذكر بأن الانسان اخترع الضحك لانه تألم كثيراً[١٤]، ومع ذلك فأن هذا الرأي مشترك مع الدلالة الاولى التي بيناها.أما وظيفة النكتة فقد تنحصر بجوانب اخرى مثل:

– وظيفة ثقافية: تشمل النكتة وظيفة ثقافية ومن خلالها يمكن اعمام الفرح الى مكافحة افراد المجتمع وتثقيفه عليها، ومن هنا قال بعضهم ((اذا كان الفرح دليل السعادة فهو من خلال ما نلاحظه في يومياتنا يتطلب الاجتماع، يرغب بمشاركة الاخرين، بينما يطلب الحزن الانفراد، يميل الى الانزواء والانعزال)) [١٥].

– وظيفة جمالية: يظهر من خلال النكتة وظيفة جمالية وفنية لاسيما من خلال التعابير الفكاهية التي تحويها النكتة مستخدماً عدد الظواهر الجمالية والتي تبلغ ستة ظواهر وهي: الجميل والقبيح والسامي والداني والمأساوي والساخر[١٦].

– وظيفة نقدية: وقد تشمل النكتة وظيفة ايديولوجية او نقدية بطريقة مختصرة تظهر من خلال الكتابة او الرسم او ما شابه ذلك[١٧].

المبحث الثاني النكتة في التاريخ الاندلسي

ارتبطت النكتة ارتباطاً وثيقاً بتاريخ المجتمعات، اذ ان اهتمام الانسان بتجسيد انفعالاته، وحركاته، ووجهات نظره، وافكاره في اشكال وقوالب فكاهية وساخرة يعود الى قرون عديدة، وكان لتاريخ الاندلس الحظ الوافر من ارتباط النكتة بالتاريخ، سواء كان التاريخ الاجتماعي او السياسي او المعرفي، ومن هنا يمكن بيان دخول النكتة والظروف في تاريخ الاندلس من خلال ما يلي:

أولاً: النكتة والهدايا:استخدم بعض الظرفاء النكتة للوصول الى غاياتهم ومأربهم، لاسيما اذا كانت تلك المزحة او النكتة قد تكسبهم مكاسب مادية ومعنوية ولعل من اشهر الامثلة على ذلك ان المعتمد بن عباد[١٨]، كان محباً للترف واللهو، وكان يجلس ويحضر بعض اصحاب النوادر والطرائف ليسمع منهم، وقد جلس يوماً في مجلس يحتفل فيه وكان بجانبه تمثال لجمل من البلور له عينان من الياقوت وهو مرصع بنفائس الدر، وكان من ضمن الحاضرين هذا المجلس الشاعر ابو العرب الصقلي[١٩]، فأنشد للمعتمد قصيدة رائعة يمتدحه بها، فأمر له المعتمد بذهب ودنانير مما كانت بيده، الا ان ابو العرب وقعت عيناه وطمع بالتمثال الذي على شكل جمل، فقال على البديهة، ما يحمل هذه الصلة الإجمل؟ فقال له المعتمد: خذ هذا الجمل فأنه حمال اثقال، فأنشد ابو العرب قائلاً[٢٠]

اهديتني جملاً جونا شفعت به ... حملاً من الفضة البيضاء لو حملا
نتائج جودك في اعطان مكرمة ... لا قد تصرف من منع ولا عقلا
فأعجب لشأني فشأني كله عجب ... رفهتني فحملت الحمل والجملا

ومن النكت والطرائف الاخرى التي ارتبطت بالهدايا هي ما روي انه الشاعر حبلاص الرندي[٢١]، الذي كان من اشهر شعراء رندة[٢٢]، وكان لا يهتم به لأختلال عقله، الى جانب انه كان ساقط الهمة، لا يتعدى صلة الدرهم والدرهمين، الى ان حل برندة أحد رؤساء الملثمين فمدحه حبلاص بقصيدة، وقع له فيها بقوله:

ولو لم تكن كالبدر نوراً ورفعه ... لما كنت عزا بالسحاب ملثما
وما ذاك الا للنوال علامة ... كذا القطر مهما لثم الافق أتهما

فاعجبه هذا، وأمر له بكسوة وعشرة دنانير، فهرب حبلاص حين حصل ذلك في يده، فقيل له بعد ذلك: ولم فررت بالكسوة والذهب وما ذاك الا دليل الخير ومبشر بما بعده؟ فقال: والله ما رأيت قط في يدي ديناراً واحداً، وما حسبت ان في الدنيا من يعطي هذا العدد، فلما حصل في يدي ظننت انه سكران او مجنون، فبادرت الهرب خوفاً من ان يبدوا له فيها[٢٣].

ثانياً: النكتة والوصف

دخلت النكتة والطرفة في موضوع الوصف، وأخذت حيزاً كبيراً في الجد والهزل في بيان الوصف، ومن امثلة ذلك ما روي ان احد الشعراء الكبار وهو ابو عمران موسى الطرياني[٢٤]، دخل يوماً الى بعض الاكابر يوم نيروز وعادتهم ان يصنعوا في مثل هذا اليوم مدائن من العجين لها صور مستحسنة فنظر الى مدينة اعجبته، فقال له صاحب المجلس وصفها وخذها فقال[٢٥]:

مدينة مسورة تحار فيها السحرة
لم تبنها إلا يدا عذراء أو مخدرة
بدت عروساً تجتلى من درمك مزعفرة
وما لها مفتاح إلا البنان العشرة

من الصور الاخرى الساخرة التي تتسم بالوصف وبسرعة البديهة ما قاله ابو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي[٢٦]،في جاهل لبس صوفاً وزها فيه، فقال واصفاً اياه ومسخر منه[٢٧]:

أياً كاسياً من جيد الصوف نفسه يا عارياً من كل فضل من كيس
انزهى بصوف وهو بالامس مصبح على نعجة واليوم امسى على تيس

ثالثاً: النكتة والجهل

أما موضوع الجهل والحماقة فأن السخرية والنكتة كانت لها الحظ الوافر في ذلك الموضوع لطرائفه وظرائفه، ومن أمثلة ذلك ما روي ان الخليفة المنصور يعقوب الموحدي[٢٨]، بعث الى بعض عماله لينظر له رجلاً لتأديب اولاده، فبعث العامل برجلين، وكتب معهما كتاباً يقول فيه: قد بعثت اليك برجلين احدهما بحر في علمه والآخر بر في دينه، فلما امتحنهما لم يرضياه، فوقع على ظهر كتاب العامل، ظهر الفساد في البر والبحر[٢٩]ومن النكت الاخرى المستحسنة في هذا الجانب هي ان العقبيون[٣٠]، كانوا يوصفون في بلاد الاندلس بالجهل الكثير، وكانت البداوة غالبة عليهم، وقد اتفقوا ذات مرة على ان يجمعوا فريضة يبنون بها ماء، وهي في جامعهم، فبقي منها فضلة قدرها خمسة دنانير، فاجتمعوا لأبداء الرأي فيها يصرفونها فيه، فتكلم كل واحد بما عنده، ورأى الاكثر منهم ان يشتري بها منبر للجامع، وكان منبر الجامع عتيق ومتهالك، فتحرك فلاح منهم وقال: دعوا الهذيان واشتروا كلباً يحفظ غنمكم من السباع، فقالوا له: نحن نقول منبر وانت تقول كلب، واتفق رأيهم على المنبر، فلما كان في يوم ضباب خرجت غنم البلد فهجمت عليها السباع ووقع الصياح بذلك، فجرى البدوي الى الجامع مع من استعان به من اهل الجهل، وأخذوا المنبر على اعناقهم واخرجوه الى امام البلد فقال البدوي: قولوا لهذا المنبر يخلص غنمكم من السباع[٣١].وروي ايضاً ان اهل اشبيليا مجبولين على التهكم، وكان المعتمد بن عباد كثيراً ما يتستر ويشاركهم في مجتمعاتهم ويمازجهم ويخالطهم وهم لا يعرفونه، وكان يقصد وراء صقل خاطره بما يصدر عنهم، ومر ليلة على باب شيخ مشهور بكثرة المزاح والتهكم والسخرية، يمزج ذلك بحرد يضحك الثكلى، فقال المعتمد لوزيره ابن عمار: تعال نضرب على هذا الشيخ الساقط الباب، حتى نضحك معه، فضربنا عليه بابه، فقال: من هو؟ فقال ابن عباد: انسان يرغب ان تقد له هذه الفتيلة، فقال: والله لو ضرب ابن عباد بابي في هذا الوقت ما فتحته، قال: فاني ابن عباد، قال: (مصفوع ألف صفعة)، فضحك ابن عباد حتى سقط على الارض، وقال لوزيره: هيا بنا قبل ان يتعدى القول الى الفعل، فهذا الشيخ ركيك، ولما كان من غد تلك الليلة وجه ابن عباد له الف درهم، وقال لموصلها يقول له: هذا حق الألف صفعة متاع البارحة.وروي ان الاستاذ النحوي ابو الحسن هذيل بن عبد الرحمن الاشبيلي[٣٢]، قد وصل اليه طالب متخلف ليقرأ عليه، فكان في اول قراءته عليه قول كثير عزة:

حيتك عزة بعد الهجر وانصرفت فحي ويحك من حياك يا جميل

فصحفه الطالب وقال: (جئتك عرة) فقال: وكذلك بالله ترجع يا ولي، وقال له يوماً: يا استاذ ما الكموج؟ فقال: واين رايت هذه اللفظة؟ قال: في قول امرئ القيس: وليل كموج البحر أرخى سدوله، فقال نعم، الكموج: دويبة من دواب البر تحمل الكتب ولا تعلم ما فيها[٣٣].

رابعاً: النكتة والجدل

ومن الامور التي ارتبطت بها النكتة هي الجدل والحجة في الخصام عن طريق المفاكهة والطرفة، ومن أمثلة ذلك ما ري ان القاضي ابا الوليد هشام الوقشي[٣٤]، حضر يوماً مجلس ابن ذي النون[٣٥]، فقدم نوعاً من الحلوى بـ (آذان القاضي) واخذ جماعة من الخواص يتهافتون على الحلوى ويقصدون التدبر بها وجعلوا يكثرن من اكلها، كان فيما قدم من الفكهة طبق فيه نوع يسمى (عيون البقر)، فقال المأمون: يا قاض: ارى هؤلاء يأكلون اذنيك؟ فقال: وانا ايضاً اكل عيونهم وكشف عن الطبق وجعل يأكل منه[٣٦].وروي عن الزهري[٣٧]، خطيب اشبيلية،

وكان اعرج، انه خرج مع ولده يوماً الى وادي اشبيلية، فصادف جماعة في مركب، وكان ذلك بقرب عيد الاضحى، فقال بعضهم له: بكم هذا الخروف؟ واشار الى ولده، فقال الزهري: ما للبيع، فقال: بكم هذا التيس، واشار الى الشيخ الزهري؟ فرفع الزهري رجله العرجاء وقال: هو معيب لا يجزئ في الاضحية فضحك كل من في المركبين وعجبوا من لطف خلقه[٣٨].

خامساً: النكتة والحكمة

لا يخفى ان النكتة قد دخلت في مواضع الحياة ومرافقها لاسيما في مواضيع العلوم، ومن بين تلك المواضيع، نجدها قد دخلت في الحكمة والفراسة فقد روي ان الشاعر عباس بن ناصح الاندلسي[٣٩]، كان لا يقدم من المشرق قادم الا سأله عمن نجم هناك في الشعر، حتى أتاه رجل من التجار فاعلمه بظهور أبي نواس، وانشده من شعره قصيدتين، فقال عباس: هذا أشعر الجن والانس والله لا حبسني عنه حابس فتجهز الى المشرق، فلما حل بغداد نزل منزلة المسافرين، ثم سأل عن منزل ابا نؤاس فأرشد اليه، فاذا بقصر على بابه الخدام فدخل مع الداخلين، ووجد أبا نؤاس جالساً في مقعد نبيل، وحوله اكثر متأدبي بغداد يجري بينهم التمثل والكلام في المعاني، فسلم عباس وجلس حيث انتهى به المجلس وهو في هيئة السفر، فلما كاد المجلس ينقضي قال له ابو نؤاس: من الرجل؟ قال: باعني أدب، قال: اهلاً وسهلاً من اين تكون؟ قال: من المغرب الاقصى وانتسب له الى قرطبة، قال له: اتروي من الشعر لابي المخشي[٤٠]، شيئاً؟ قال: نعم، قال: فانشدني، فانشده شعر في العمى، فقال ابو نؤاس هذا الذي طلبته الشعراء فأضلت، ثم قال له: انشدني لأبي الاجرب[٤١]، فأنشده، ثم قال: انشدني لبكر الكناني[٤٢]، فانشده، ثم قال ابو نؤاس: شاعر البلد اليوم عباس بن ناصح؟ قال عباس: نعم، قال فانشدني له؟ فأنشده، فقال ابو نؤاس: انت عباس؟ قال: نعم، فنهض ابو نؤاس اليه فاعتنقه الى نفسه وانحرف له عن مجلسه، فقال له من حضر المجلس: من اين عرفته اصلحك الله؟ قال ابو نؤاس: اني تأملته عند انشاده لغيره، فرايته لا يبالي ما حدث في الشعر من استحسان او استقباح فلما انشدني لنفسه استبنت عليه وجمة، فقلتانه صاحب الشعر[٤٣]وروي ايضاً ان الامير عبد الرحمن بن الحكم الخليفة الاموي[٤٤]، قال يوماً لابن الشمر بن نمير القرطبي[٤٥]ما فعلت غفيرتك التي كانت جرداء؟ وقد صارت اخياطها كالعروق؟ فقال: عملت منها لفائف لبغيلك الاشهب! وكان حينئذعبد الرحمن ليس له ما يركب إلا البغيل المذكور لانه كان مضيقاً عليه في زمان والده، وكان له اخ مرشح للسلطنة ولم تتسع حاله حتى هلك أخوه[٤٦].

سادساً: النكتة والتفضيل

رسمت النكتة عبر مواضيعها صورة رائعة في التفضيل، ومن أمثلة ذلك قول ابو الحسن علي بن عطية[٤٧]، الشاعر المعروف بالزقاق، مفضلاً يوم السبت على بقية الايام وهو عطلة اليهود بقوله الساخر[٤٨]:

وحبب يوم السبت عندي انه ينادمني فيه الذي انا أحببت

ومن اعجب الاشياء اني مسلم حنيف ولكن خير ايامي السبت

وروي ايضاً ان المعتمد أمر بصياغة غزال وهلال من ذهب فصنعا له، وكان وزنهما سبعمائة مثقال، فأهدى الغزال الى زوجته، والهلال الى ابنه الرشيد[٤٩]، فوقع له الى ان قال[٥٠]:

بعثنا بالغزال الى الغزال وللشمس المنيرة بالهلال

سابعاً: النكتة والحيل

دخلت النكتة كثيراً في مسائل الحيل وتغيير الالفاظ، واستعملت لدفع الشر والخلاص من المهالك، ومن اوضح امثلة ذلك ما روي انه حدث في بلاد الاندلس اواخر دعوة المرابطين الكثير من الفتن، قادها دعاة استفزوا عقول الجهال، واستمالوا قلوب العامة، وكان من جملة هؤلاء رجل يدعى احمد بن قسي[٥١]، وكان هذا في اول أمره يدعي الولاية، وكان صاحب حيل وسحر وشعبذة، والى جانب تلك الامور كان يتعاطى صنعه البيان وينتحل طريق البلاغة ثم ادعى الهداية، فقام اصحاب السلطة بالاندلس بالقبض عليه وقادوه الى المغرب وامتثل بين يدي الخليفة عبد المؤمن[٥٢]، بعد قيام دولة الموحدين، فقال له: بلغني انك ادعيت الهداية؟ فكان جوابه ان قال: أليس الفجر فجرين: كاذب وصادق؟ فأنا كنت الفجر الكاذب، فضحك عبد المؤمن وعفا عنه[٥٣].

ثامناً: النكتة والتعرض بالاشارة

ومن المسائل التي ادخلت في المزحة والسخرية والنكت هي التعرض بالاشارة او عدم التصريح بالاسم، ومن امثلة ذلك ما روي ان ثلاثة ادباء خرجوا من مدينة مرسية للنزهة خارج مرسية، وصلوا خلف إمام مسجد قرية، فأخطأ في قراءته وسها في صلاته، فلما خرج أحدهم كتب على حائط المسجد: يا خجلتي لصلاة صليتها خلف خلفِ

فلما خرج الثاني كتب تحته: أغض عنها حياء من المهيمن طرفي

فلما خرج الثالث كتب تحته: فليس تقبل منها لو انها الف الفِ[٥٤]

تاسعاً: النكتة والطب

لم تقف النكتة عند حدود معينة، بل انها شاركت في كافة ميادين الحياة، ودخلت في التاريخ جميع ابوابه، قد شاركت المزحة والفكاهة في مجال الطب، وكان ن الاطباء من يمارسها ويمازح من خلالها المرضى وغيرهم، ومن اشهر ما روي في ذلك بتاريخ الاندلس هو ما جاء به الاديب ابو محمد بن الياسمين عبد الله بن حجاج الاشبيلي اذ انه جاء يوماً الى طبيب في اشبيليا فشكا له تلهب معدته، وانه لا يشبعه شيء، فقال وقد لمح عليه بوارق السعادة: لابد لك من ان تشتكي لي بسوء هضم معدتك نعم وبثانية، نعم وبثالثة، فمضت الايام وطلع الى مراكش، وبلغ المبلغ العظيم في مجالسه الخليفة يعقوب المنصور الموحدي ومسايرته له اذا ركب في اسفاره، لأفتتانه به وبحديثه وما يجد عنده مما لا يجد عند غيره، فتفق ان طلع ذلك الطبيب الى مراكش فاجتمع به، فقال له: يا حكيم، صدقت فيما انذرتني به من سوء الهضم مما تراه، فدله على ما يصنع، ثم مضت الايام فشكا له بالنقرس، وقال: أظن هذا الثانية؟ قال: نعم، ثم أقام مدة، ووقع اجتماعه به، فقال له: يا حكيم: صدقت في اثنتين فأين الثالثة؟ فقال: يا فقيه، بلغتني على ألسن الناس، ولو كانت علة لشكوت بها، فضحك أبو محمد، وكان كثير الاجمال والمطايبة والمرح، وأحسن للطبيب، وكان قبل ذلك لم يغض عليه في دنياه بشيء[٥٥]ومن النكت ايضاً ما روى ان الطبيب الشاعر ابن زهر محمد بن عبد الملك الاندلسي نظر يوماً الى المرآة وقد جليت، فقال[٥٦]:

اني نظرت الى المرآة اذ جليت فأنكرت مقلتاي كل ما رأتا

رأيت فيها شيخاً لست اعرفه وكنت اعهده من قبل ذاك فتى

فقلت اين الذي بالأمس كان هنا متى ترحل من هذا المكان متى

فأستجهلتني وقالت لي وما نطقت قد كان ذاك وهذا بعد ذاك

كان الغواني يقلن: يا أخي وقد صار الغواني يقلن اليوم يا ابتا

عاشراً: النكتة والنثر حاول ادباء الاندلس ابراز محاسن المدن الاندلسية من خلال مناظرة اصطنعوها واوضعوا فيها محاسن ومزايا كل مدينة من مدنها، وقد غلب على تلك المناظرة طابع النثر والسخرية والفكاهة، ومن امثلة ذلك ما وردد على لسان كورة تدمير متعالية على بلنسية بما لديها من محاسن وفضائل فقال ((عش رجباً، تر عجباً، ابعد العصيان والعقوق تتهيأن لرتب ذوي الحقوق، هذه سماء الفخر، فمن ضمنك ان تعرجني، ليس بعشك فأدرجي، لك اوصب والخبل، الآن وقد عصيت قبل ايتها الصناعة الفاعلة، ومن ادراك ان تضري بي وما انت فاعلة؟ وما الذي يجديك الروض والزهر؟ ام ما يفيدك الدول والنهر؟ وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟ هل انت الا محط رحل النفاق، ومنزل ما لسوق الخصب فيه من نفاق؟ ذراك لا يكتحل الطرف فيه بهجوع، وقراك لا يسمن ولا يغني من جوع، فالام تبرز الاماء في منصة العقائل؟ ولكن قول القائل:

بلنسية بيني عن القلب سلوة فانك روض لا أحن لزهرك

وكيف يحب المرء دار تقسمت على صارمي جوع وفتنة مشرك

بيد اني اسأل الله تعالى ان يوقد من توفيقك ما خمد، ويسيل من تسديدك ما جمد، ولا يطيل عليك في الجهالة الامد، واياه سبحانه نسأل ان يرد سيدنا ومولانا الى افضل عوائده، ويجعل مصائب اعدائه من فوائده، ويمكن حسامه من رقاب المشغبين، ويبقيه وجيهاً في الدنيا والاخرة ومن المقربين، ويصل له تأييداً وتأبيداً، ويمهد له الايام حتى تكون الاحرار لعبيد وعبيده عبيدا، ويمد على الدنيا بساط سعده، ويهبه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف اليها ألف آمينا[٥٧]ومن النثر ايضاً الممزوج بالنكتة والفكاهة هي مناظرة

قرطبة لبعض البلدان الاندلسية كما وصفها بعض الادباء بقولهم على لسان حالها ((فنظرتها قرطبة شزراً، وقالت: لقد كثرت تزرا، وبذرت في الصخر الاصم بزرا، كلام العدى ضرب من الهذيان، وانى للايضاح والبيان مني استحال المستقبح مستحسناً، ومن أودع اجفان المهجور وسناً، أفمن زين له سوء عمله فراه حسناً، يا عجباً للمراكز تقدم على الألسنة وللآثغار تفضل على الاعنة، ان ادعيتم سبقاً، فما عند الله خير وأبقى: لي البيت المطهر الشريف، والاسم الذي ضرب عليه رواقه التعريف، في بقيعي محل الرجال الافاضل، فحسبي من نباهة القدر، فما لأحد ان يستأثر علي بهذا السيد الاعلى ولا ارتقي له ان يوطئ غير ترابي فعلاً، فأقروا الي بالابوة، وانقادوا على حكم النبوة، ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة وكفوا عن تباريكم، ذلك خير لكم عند باريكم[٥٨].

احدى عشر: النكتة والتأليف

طرأ على بلاد الاندلس ابو العلا صاعد بن الحسن اللغوي[٥٩]، ودخل قرطبة في ايام المنصور محمد بن ابي عامر، فلما دخل عزم المنصور على امتحانه وكان يجلس مع المنصور اهل العلم كالزبيدي والعاصي وابن العرفي وغيرهم، فقال لهم المنصور احب ان يمتحن هذا الوافد علينا، فوجه اليه، فلما مثل بين يديه والمجلس قد احتفل خجل فرفع المنصور مجلسه، واقبل عليه، وسأله عن ابي سعيد السرافي، فزعم انه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه، فبادر العاصي بالسؤال عن مسألة في الكتاب، فلم يحضره جوبها واعتذر بأن النحو ليس جل بضاعته فقال الزبيدي: فما تحسن ايها الشيخ، قال: حفظ الغريب، قال: فما وزن كلمة أولق؟ وضحك صاعد وقال: امثلي يسأل عن هذا؟ انما يسأل عنه صبيان الكتاب، قال الزبيدي: قد سألناك ولا نشك ان تجهله. فتغير لونه وقال له صاعد: افعل وزنه، قال الزبيدي: صاحبكم ممزق، فقال له صاعد: أخاك الشيخ صناعته البينة، قال له: أجل قال صاعد وبضاعتي حفظ الاشعار ورواية الاخبار، وفك العمى وعلم الموسيقى، قال فناظره ابن العريف فظهر عليه صاعد وجعل لا يجري في المجلس كلمة الا وانشد عليها شعراً شاهداً، واتى بحكاية تجانسها فأعجب المنصور ثم أراه كتاب النوادر لابن علي، فقال: ان اراد المنصور أمليت على مقيدي خدمته وكتاب دولته كتاباً ارفع منه واجل لا اورد في خبراً مما اورده ابو علي، فأذن له المنصور في ذلك وجلس بجامع مدينة الزاهدة يملي كتابه المترجم (بالفصوص) فلما أكمل تتبعه ادباء الموقت، فلم تمر فيه كلمة صحيحة عندهم ولا خبر ثبت لديهم، وسألوا المنصور في تجليد كراريس بيضاء تزال جدتها فهم المقدم وترجم عليها (النكت) تأليف أبي الغوث الصنعاني، فترامى اليه صاعد حين رآه وجعل يقبله وقال: أي والله قرأته بالبلد الفلاني على الشيخ ابي فلان فأخذ المنصور من يده خوفاً ان يفتحه وقال له: ان كنت قرأته كما تزعم فعلى ما يحتوي؟ قال: وابيك لقد بعد عهدي به ولا احفظ الان منه شيئاً، ولكنه يحتوي على لغة منثورة لا يشوبها شعر ولا خبر، فقال له المنصور: ابعد الله مثلك فما رأيت اكذب منك، وأمر بأخراجه وان يقذف بكتاب الفصوص في النهر فقال بعض الشعراء قد غاص في النهر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص فأجابه صاعد: عاد الى معدنه انما يوجد في قعر البحار الفصوص ولذلك قال ابن بسام[٦٠] ((وما أظن صاعداً يجتري على مثل هذا، وانما صاعداً اشترط ان لا يأتي الا بالغريب غير المشهور وأعنتهم على نفسه بما كان لا يتنفق به من الكذب، ومن اعجب ما جرى له انه كان بين يدي المنصور حين احضرت له وردة في غير وقتها لم يستتم فتح ورقها، فقال فيها صاعد مرتجلاً

أتتك ابا عامر وردة — يذكرك المسك انفاسها
كعذراء بصرها مبصر — فغطت بأكمامها رأسها

فسر بذلك المنصور، وكان ابن العريف حاضراً فحسده وجرى الى مناقضته وقال لابن ابي عامر، هذان البيتان لغيره، وقد انشدهم بعض البغداديين بمصر لنفسه، وهما عندي على ظهر كتاب بخطه، قال المنصور: أرينه فخرج ابن العريف وركب دابته حتى أتى مجلس ابن بدر وكان أحسن اهل زمانه بديهة فوصف له ما جرى فقال:

عشوت الى قصر عباس — وقد جدل النوم حراسها
فألقيتها وهي في خدرها — وقد صرع السكر اناسها
فقالت أسائر على هجعة — فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت يدها الى وردة — عكس لك الطيب انفاسها
كعذراء أبصرها مبصر — فغطت بأكمامها رأسها
وقالت بحق الله لا تفضحن — في ابن عمك عباسها

فوليت عنها على غفلة وما خنت ناسي ولا ناسها

فطار ابن العريف بها وعقلها على ظهر كتاب بخط مصري ومدار اشقر، فدخل بها على المنصور فلما قرأها اشتد غيضه على صاعد وقال: غداً امتحنه، فأن فضحه الامتحان اخرجته من البلاد فلما اصبح امره فعبا له طبق ازهار ورياحين وياسمين وبركة ماء حصباؤها اللؤلؤ وكان في البركة حية تسبح وأحضر صاعد فلما شاهد ذلك قال له المنصور: ان هؤلاء يذكرون ان كل ما تأتي به دعوى لا صحة لها وهذا طبق ما ظننت انه عمل لملك مثله فان وصفته بجميع ما فيه علمت صحة ما تذكر قال صاعد بديهة:

ابا عامر هل غير جدواك وأكف وهل غير جاراك في الارض خائف
يسوق اليك الدهر كل غريبة واعجب ما يلقاه عند واصف
وشائع نور صاغها هامر الندى عليها بأنواع الملاهي الوصائف
ولما تناهى الحسن فيها تقابلت على حافتيها عبقر ورفارف
كمثل الظبا المستكنة كالنساء يظللها بالياسمين لفائف
واعجب منها انهن نواظر الى بركة ضمت إليها الطرائف
وحصباؤها اللالئ سابح في من الرفش مسموم اللفائف

وكان بجانبه مركب بمجاديف ذهب، فقال له المنصور: أحسنت إلا أنك اغفلت ذكر المركب فقال:

واعجب منها غادة في سفينة مكللة تصبوا إليها المهايف
واذا راعها موج من الماء تتقي بسكانها ما أنذرته العواصف

واتى بعده ابيات من هذا المعنى فأمر له المنصور بألف دينار ومائة ثوب ورتب له في كل شهر ثلاثين ديناراً وألحقه بالندماء. وكان شديد البديهة في اداء الباطل، فقال له المنصور يوماً ما الخبشار؟ فقال: حشيشة يعقد بها اللبن ببادية الاعراب وفي ذلك يقول شاعرهم: لقد عقدت محبتها في قلبي كما عقد الحليب الخبشاروقال له يوماً وقد قدم اليه طبق من تمر، ما التمر كل في كلام العرب؟ فقال الرجل: تمر كل الرجل تمر كلاً اذا التف قمع كتابه ولم يكن صاعد اول من صنف او نشر الهزل والفكاهة في الاندلس، بل نجد ان هناك كثيرون قد سبقوه في هذا المضمار، وان مصنفاتهم ومؤلفاتهم ونكتهم اغنت مواضيع التاريخ وكتب الادب، ولعل من اشهرها كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي[٦١] وغيره.

الخاتمة

بعد هذا البحث أود ان نختم هذا الموضوع بجملة من النتائج التي نوردها فيما يلي:

-يطلق على كلمة (النكتة) كلمة سخرية، وقد وردت هذه اللفظة في القران الكريم وفي كتب اللغة العربية، وهي كلمة متداولة.

-ان مصطلح النكتة او الفكاهة او السخرية يحمل في العادة رسالة اقوى من الكلمات والجمل الجادة، ويصل الى الغاية بطريقة اسهل وأيسر من الجد.

-يمكن اعتبار النكتة لمجرد الاضحاك، اما اذا كانت قصد الايلام واللذع فهي سخرية.

-تقسم النكات الى عدة اقسام منها نكات الالفاظ ونكات الافكار ونكات الحواس ونكات الاوضاع، ولكل لها طريقة وفن.

-ان ديمومة النكتة وتجددها عبر العصور كانت بفضل عوامل حافظت عليها وساعدت على بقائها، ولعل من اهمها تفاوت حرية التعبير، وعامل الملل والرغبة في التجديد، تزايد الاثار السلبية وغير ذلك.

-ان أغلب مواضيع الفكاهة والنكتة دخلت في البناء التاريخي لاسيما تاريخ الاندلس العريق، الذي شمل بين دفتيه مواضيع كثيرة اختصت بالنكتة.

-هناك غايات ووظائف للنكتة، ولعل من اوضح دلالاتها وغاياتها هي ترويح النفس، وذكر العيوب، والخروج من المحن في بعض الاحيان.

-دخل النكتة في كافة مجالات العلم وكان لها دوراً رائداً في البنية التاريخية لبلاد الاندلس.

الهوامش

---

(١) سورة الحجرات: الاية ١١.

(٢) سورة هود: الاية ٣٨.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ١٤١٤هـ)، ج٤، ص٣٥٣.

(٤) الضمور، نزار عبد الله خليل، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، دار حامد للنشر والتوزيع، (الاردن، ٢٠١٢م)، ص٢٢.

(٥) شاكر، عبد الحليم، السخرية لعب مع الالم، مجلة الدوحة، العدد /٧٠، وزارة الثقافة (الامارات، ٢٠١٣م)، ص٢١؛ نبيل، راغب، فنون الادب العالمي، دار ثوبار للطباعة، (القاهرة، ١٩٩٦م)، ص١٨٨.

(٦) ياسين، بو علي، بيان الحد بين الهزل والجد- دراسة في أدب النكتة- دار المدى، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ص٦٠.

(٧) فريحة، أنيس، الفكاهة عند العرب، مكتبة راس، (بيروت، ١٩٩٢م)، ص١٥.

(٨) بو كفوسة، محمد، النكتة الشعبية لمنطقة وهران- دراسة في مضامينها وابعادها- جامعة ابي بكر بلقايد (تلمسان، ٢٠١٤م)، ص٩٨.

(٩) طبشي، ايمان، النزعة الساخرة في قصص سعيد بو طاجين، كلية الاداب، (الجزائر، ٢٠٢١م)، ص١٢.

(١٠) ياسين، بو علي، الحد بين الهزل والجد، ص٨٥.

(١١) بو كفوسة، محمد ، النكتة الشعبية، ص٩٨.

(١٢) نبيل، راغب، فنون الادب العالمي، دار ثوبار للطباعة، (القاهرة، ١٩٩٦م)، ص١٨٨.

(١٣) ضيف، شوقي، الفكاهة في مصر، مكتبة طريق العلم، (القاهرة، د.ت)، ص٢٤.

(١٤) عبد الكريم، غربي، الفكاهة في مسرح عبد القادر علولة بين الابداع والاقتباس، دراسة لأربع نماذج، جامع ابي بكر بلقايد (تلمسان، ٢٠١٢م) ، ص٥٥.

(١٥) ياسين، بو علي، الحد بين الهزل والجد، ص١٨

(١٦) رشيد، عدنان، دراسات في علم الجمال، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٨٥م)، ص١٢٩.

(١٧) معتوقي، ايمان، الفكاهة والنكتة في كتاب البخلاء للجاحظ، دراسة فنية، جامعة العربي بن مهيدي، (الجزائر، ٢٠٢١م)، ص٢٨.

(١٨) المعتمد بن عباد: اخر ملوك بن عباد في الاندلس، كان ملكاً لاشبيلية وقرطبة في عصر ملوك الطوائف قبل ان يقضي على امارته المرابطون. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٠م)، ج١٩، ص٥٨.

(١٩) مصعب بن عبد الله بن ابي الفرات العبدري، شاعر شهير، حظي عند المعتمد بن عباد وروى عن ابن عبد البر، وأخذ عنه ابو علي ابن غريب (ادب الكاتب) لابن قتيبة توفي بميورقة سنة (٥٠٦هـ/١١١٢م). ابن اكر الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧٣م)، ج٤، ص١٤٤.

(٢٠) المقرئ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١١م)، ج٦، ص٣٧.

(٢١) ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى الاندلسي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) المغرب في حل المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٥٥م)، ج١، ص٣٣٦.

(٢٢) معقل حصين بالاندلس من اعمال تاكرنا، وهي مدينة قديمة على نهر جار وبها زرع واسع، وقيل حصن بين اشبيلية ومالقة. ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٧م)، ج٣، ص٧٤.

(٢٣) ابن سعيد المغربي، المغرب، ج١، ص٣٣٧.

(٢٤) شاعر واديب لطيف، سكن قصر عبد الكريم من بر العدوة، وكان قد قرأ على يديه ابن سعيد المغربي، وله اشعار كثيرة. ابن سعيد المغربي، المغرب، ج١، ص٢٩٤.

(٢٥)ابن سعيد المغربي، المغرب، ج١، ص٣٣٧؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٤، ص٦٣.

(٢٦) نحوي عصره، لغوي مفسر، واديب مؤرخ، ولد في غرناطة وكان من كبار علماء اللغة توفي سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م). السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، (بيروت، د.ت)، ج١، ص٢٨٠.

(٢٧) المقرئ، نفح الطيب، ج٤، ص٥٣٧.

(٢٨) ثالث خلفاء الموحدين في بلاد المغرب والاندلس، وكان خليفة حازماً عظيماً، اوقع بالنصارى خسائر فادحة حين نازلهم في الاندلس توفي سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م). ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٥م)، ج٧، ص٨.

(٢٩) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث (بيروت، ١٤٢٠هـ)، ج٢٩، ص٩.

(٣٠) العقبيون: هم علماء الحديث في الاندلس والذين يشتدون على اهل التصوف وعلى فقهاء مذهب مالك والمذهب الاشعري، فكان يحدث بينهم خلاف وجدل. شعباني، عامر، الانفاس الاخيرة للاندلس الصغيرة، دار المناهل، (بيروت، ٢٠١٣م)، ص٩٠.

(٣١) ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٥٤.

(٣٢) استاذ اديب، ونحوي شاعر، من ظرفاء الادباء، له نوادر، توفي سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٥م). ابن سعيد المغربي، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٣م)، ص٦٩.

(٣٣) ابن سعيد المغربي، الغصون اليانعة، ص٦٩.

(٣٤) هشام بن احمد بن هشام بن خالد الكناني الوقشي، من علماء طليطلة، كان عالماً بالنحو واللغة والشعر والخطابة والمنطق والهندسة والفقه، توفي سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٩، س١٣٥.

(٣٥) يحيى بن ظافر بن ذي النون، اول حكام ذي النون في عصر الطوائف، وقد كان حاكم طليطلة، توفي سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٨م). الزركلي، خير الله، الاعلام، طبعة دار الفكر، (بيروت، د.ت)، ج٨، ص١٣٨.

(٣٦) المقرئ، نفح الطيب، ج٤، ص ١٣٨.

(٣٧) ابو محمد الزهري الاشبيلي، من علماء اشبيلية ووجهائها، توفي سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص٨٦.

(٣٨) المقرئ، نفح الطيب، ج٤، ص٣٨٣.

(٣٩) أحد اهل العلم باللغة العربية، ومن ذوي الفصاحة في لسانه وشعره، ولي قضاء شذونة والجزيرة، وتوفي بعد سنة (٢٣٠هـ/٨٤٤م). الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م).طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص٢٦٢.

(٤٠) عاصم بن زيد العبادي، شاعر الاندلس، وكان يلقب بصاحب المعاني الحسنة والنوادر الكثيرة والقول الغزير، وهو من الشعراء الذين اكثروا من مدح سليمان بن عبد الرحمن الداخل، قطع هشام بن عبد الرحمن الداخل لسانه بعدما هجاه. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص٣٢٣.

(٤١) ابو الاجرب جعونة بن الصمة الكلابي، من قدماء شعراء الاندلس، وكان من طبقة جرير والفرزدق في المشرق، وكان ابو نؤاس معجب به. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، (القاهرة، ١٩٦٦م)، ص١٨٩.

(٤٢) كان من اهل العلم واللغة، وكان الغاية في الفصاحة حتى ضرب به المثل فقيل: افصح من بكر الكناني، وكان شاعراً مجيداً. الزبيدي، طبقات النحويين، ص٢٦١.

(٤٣) الزبيدي، طبقات النحويين، ص٢٦٢.

(٤٤) ابو المطرف، كان يلقب بالاوسط، وهو يعد رابع امراء الدولة الاموية في الاندلس، توفي سنة (٢٣٨هـ/٨٥٢م). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٨، ص٢٦١.

(٤٥) عبد الله بن الشمر بن نمير القرطبي، منجم سلطان الاندلس عبد الرحمن بن الحكم ونديمه، جمع التعاليم والأدب والشعر والنثر وكان لطيفاً حلواً يغلب على قلب من شاهده. ابن سعيد المغربي، المغرب، ج١، ص١٢٤.

(٤٦) ابن سعيد المغربي، المغرب، ج١، ص١٢٥.

(٤٧) شاعر من اهل بلنسية، وقيل ان بينه بني عباد قرابة، واخفى ابوه نفسه بعد خلعهم المراكشي، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، علق عليه: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ٢٠١٢م)، ج٣، ص٢٢٢.

(٤٨) ابن الزقاق البلنسي، ديوان ابن الزقاق، تحقيق: عفيفة محمود، دار الثقافة، (بيروت، ٢٠١٨م)، ص١١٣.

(٤٩) ابو الحسين عبيد الله الرشيد بن المعتمد، احد ابناء المعتمد امير اشبيلية وقرطبة في عصر الطوائف، جعله المعتمد على قضاء اشبيلية ونصبه ولياً للعهد، وفي سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م)، سقطت اشبيلية بيد المرابطين وأخذ هو وابوه الى مراكش مقيدين. ابن الابار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف (القاهرة، ١٩٨٥م)، ج٢، ص٦٨.

(٥٠) ابن بسام، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، الدار العربية للكتاب، (تونس، ١٩٨١م)، ج٣، ص٥٢١.

(٥١) ابو القاسم احمد بن الحسين بن قسي، متصوف اندلسي، قاد ثورة المريدين واسس دولة في غرب الاندلس، انقلب عليه بعض اتباعه فلحق بالموحدين في المغرب ثم اعادوه والياً على شلب، ثم قتل هناك سنة (٥٤٦هـ/١١٥١م). ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، دار البشائر الاسلامية (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٥٧٩.

(٥٢) عبد المؤمن بن علي الكوفي، ابو محمد، مؤسس دولة الموحدين بالمغرب بعد وفاة ابن تومرت، كان ذو رأي وحزم، توفي عام (٥٥٨هـ/١١٦٣م). المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، اخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، (بيروت، ٢٠٠٦م)، ص١٤٨.

(٥٣) المراكشي، المعجب، ص١٥٦.

(٥٤) المقرئ، نفح الطيب، ج٤، ص١٨.

(٥٥) عالم ورياضي وأديب وفقيه، نسب الى امه وكانت سوداء، وهو ايضاً اسود، تخرج باشبيلية حتى صار من اعلام العلماء والادباء. ابن سعيد المغربي، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار المعارف، (القاهرة، ١٠٦٣م)، ص٤٢.

(٥٦) الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٣م)، ج٤٢، ص٢٠٣.

(٥٧) المقرئ، نفح الطيب، ج٤، ص١٧٥.

(٥٨)المقرئ، نفح الطيب، ج٤، ص ١٧٢.

(٥٩) ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، اصله من الموصل، رحل الى الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن ابي عامر في حدود سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) وألف هناك كتاب (الفصوص)، توفي سنة (٣١٧هـ/٩٢٩م) بصقلية. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٤٨٩.

(٦٠) ابن بسام، الذخيرة، ج٧، ص١٥؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص٤٨٩.

(٦١) كتاب مشهور مطبوع يشتمل على جملة من الاخبار والامثال والحكم والمواعظ والاشعار والخطب والتراجم وغيرها.

المصادر

- ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م).

١- الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٨٥م).

- ابن بسام، الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م).

٢- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، الدار العربية للكتاب، (تونس، ١٩٨١م).
- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
٣- لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، دار البشائر الاسلامية، (بيروت، ٢٠٠٢م).
- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).
٤- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، (القاهرة، ١٩٦٦م).
- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
٥- وفيات الاعيان وانباء الزمان، تحقيق: احسان عباس، جار صادر، (بيروت، ١٩٧٥م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
٦- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٣م).
٧- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٠م).
- الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م).
٨- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٥م).
- ابن الزقاق، علي بن عطية بن مطرف (ت ٥٢٨هـ/ ١١٣٤م).
٩- ديوان ابن الزقاق، تحقيق: عفيفة محمود، دار الثقافة، (بيروت، ٢٠١٨م).
- ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى الاندلسي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
١٠- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٣م).
١١- المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٥٥م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).
١٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، (بيروت، د.ت).
- ابن شاكر، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن الكتبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
١٣- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٣م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
١٤- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط، دار احياء التراث، (بيروت، ١٤٢٠هـ).
- المراكشي، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م).
١٥- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، علق عليه: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ٢٠١٢م).
- المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م).
١٦- المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية (بيروت، ٢٠٠٦م).
- المقرئ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م).
١٧- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١١م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ/١٣١١م).
١٨- لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ١٤١٤هـ).
- ياقوت الحموي، ابو عبد اللع ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
١٩- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٧م).

المراجع

- بو كفوسة، محمد.
١- النكتة الشعبية لمنطقة وهران – دراسة في مضامينها وابعادها- جامعة ابي بكر بلقايد (تلمسان، ٢٠١٤م).
- راغب، نبيل

٢- فنون الادب العالمي، دار توبار للطباعة، (القاهرة، ١٩٩٦م).
- رشيد، عدنان
٣- دراسات في علم الجمال، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٨٢م).
- الزركلي، خير الدين
٤- الاعلام، طبعة دار الفكر، (بيروت، د.ت).
- شاكر، عبد الحليم
٥- السخرية لعب مع الالم، مجلة الدوحة، العدد، ٧٠، وزارة الثقافة، (الامارات، ٢٠١٣م).
- الضمور، نزار عبد الله خليل
٦- السخرية والفكاهة في النثر العباسي، دار حامد للنشر والتوزيع (الاردن، ٢٠١٢م).
- ضيف، شوقي
٧- الفكاهة في مصر، مكتبة طريق العلم، (القاهرة، د.ت).
- طبشي، ايمان
٨- النزعة الساخرة في قصص سعيد بو طاجين، كلية الاداب، (الجزائر، ٢٠١٠م).
- عبد الكريم، غربي
٩- الفكاهة في مسرح عبد القادر علولة بين الابداع والاقتباس، دراسة لأربع نماذج، جامعة ابي بكر بلقايد، (تلمسان، ٢٠١٢م).
- فريحة، انيس
١٠- الفكاهة عند العرب، مكتبة رأس، (بيروت، ١٩٩٢م).
- معتوق، ايمان
١١- الفكاهة والنكتة في كتاب البخلاء للجاحظ دراسة فنية، جامعة العربي بن مهيدي (الجزائر، ٢٠٢١م).
- نبيل، راغب
١٢- فنون الادب العالمي، دار ثوبار للطباعة، (القاهرة، ١٩٩٦م).
- ياسين، بو علي
١٣- بيان الحد بين الهزل والجد- دراسة في أدب النكتة، دار المدى، (بيروت، ٢٠٠٣م).